ملخص:

إن المعرفة بالمطالب الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في التربية البدنية ليست جديدة. إن الإجماع على الموضوعات المنبثقة عبر وخلال التربية البدنية لن يثير الدهشة لدى الكثيرين، ولكنه أكثر حيوية ونشاطا لأنه جاء من خبرات حية. ومن الواضح أن المدارس والجامعات يمكن أن تكون ذات طبيعة تساعد على الدمج أو العزل في سياساتها وممارساتها. وليس من الصعب أن نرى كيف أن الاتهامات بعنصرية المؤسسات غير المقصودة يمكن أن تعزى لممارسات مسلم بها لفترة طويلة في التربية البدنية التقليدية. ومع ذلك فلا يتوقع من المؤسسات المادية أن تتحرك في الاتجاه الذي نحتاجه كثيرا نحو "تقدير التنوع الثقافي" (MacPherson, 1999) . فمن خلال اتجاهات وأفعال كل فرد نجعل التعليم مكانا أكثر وتقبلا، وأقل كراهية لبعض مجموعات الأقليات. وهذا يعني تقويم نقدي للسياسات والممارسة والتغيير الإيجابي.

قيمة البحث في إثراء الممارسة:

أتمنى أن تكون الخبرات التي قدمتها قد أوضحت أن البحث يقدم فرصة نادرة للاستماع للمجموعات التي تعتبر دون التمثيل وللقبول بالنقائص والعيوب الموجودة في الممارسات المعلنة والحالية. لاسيما وأننا رأينا أنه:

- في بعض المدارس تم الوفاء باحتياجات التلاميذ المسلمين في التربية البدنية واستمتع جميع الأخفال بالفوائد الجمة للمادة؛
- في بعض المدارس لم يتم التعامل مع احتياجات التلاميذ المسلمين في التربية البدنية؛
- يعاني بعض التلاميذ المسلمين مشاعر الذنب والغم في التربية البدنية، حتى في المستوى الابتدائي، وهذا يعارض أهداف المشاركة مدى الحياة والاستمتاع في الأنشطة البدنية؛
- في معظم المدارس، احتياجات المعلمين المسلمين ليست في الحسبان ولا حتى على الأجندة؛
- أحيانا يتعرض المعلمون المسلمون للظلم والتمييز الديني، مما يبعدهم ويعزلهم عن المشاركة الكاملة في مهنة تحتاجهم.
- للتعليم العالي دور أساسي في تشجيع الطلاب المسلمين على التدريس وزيادة فهم التنوع الثقافي.

كما أن البحث قد وفر قاعدة واضحة يمكن أن تنطلق منها توصيات نحو مزيد من الدمج:

- إدراك أن التربية البدنية والإسلام يشتركان في الاهتمام بالصحة، والتمرين، والتعليم المتوازن للبنين والبنات؛

- تعليم بعض "البوابين gatekeepers" في النظام الحكومي أن ينشروا مزيدا من الوعي بالصورة الإيجابية للإسلام. فهذا سوف يواجه الخوف من الإسلام الذي تغذيه وسائل الإعلام والذي يدمر اتجاهات التلاميذ والمعلمين المسلمين ويؤثر على سلوكهم؛

- التعليم بخصوص قيمة التربية البدنية والرقص في سياق التعليم ، ربما يكون مفيدا في بعض المجتمعات الإسلامية حيث يوجد شك وريبة بخصوص القصد والغرض منه؛

- ملاحظة أنه ليست المشاركة في الأنشطة البدنية هي التي تثير التوترات مع بعض قطاعات المجتمع المسلم ولكن الموضوعات والقضايا المرتبطة بالوفاء بالمطالب الدينية. حيث يعتبر التغيير مطلوبا، وجعل الأولوية للدمج في المشاركة مبدأ إرشادي حكيم؛

- التغيير في السياسة في بعض المجالات، وتغيير إجراءات أوقات عقد النوادي ربما يكون ممكنا بما يتناسب مع المطالب الدينية. وفي الرقص، فإن الاختيار الذي يتسم بالحساسية للموضوعات والموسيقى ومواقف الأداء، وتجنب عرض الجسد للتفسيرات الخاخئة ربما يكون مفيدا حيثما توجد التوترات.

- في بعض الأحيان يفضل الحوار مع المجتمعات المسلمة المحلية حول السياسة المركزية حيث يمكن دراسة بعض الاهتمامات الخاصة.

- إجراء مزيد من الأبحاث عن الإسلام ووضع الأولاد والبنات والرجال والنساء في سياق التربية البدنية والرياضة؛ إذ أن ذلك ربما يكون مفيدا في إضافة المزيد من المعرفة في هذا المجال.

وفي الختام، فإن هذا البحث له عدة تضمينات أخرى مهمة للمتخصصين عبر المواقع المختلفة، بما فيهم العاملين في مجال التدريب الأولي للمعلمين، وتدريب المراقبين. فالفعل وتنسيق الفعل مطلوب في كل تلك المجالات إذا كان للتربية البدنية أن تحدث اختلافا جوهريا في هذه المجموعات المهمشة حاليا. إننا كمربين ينبغي أن نعي القصور الذي يخلد ممارسات معينة، ولكننا أيضا بحاجة لأن نعي إمكاناتنا للتغيير وإحداث اختلاف. إن أبسط التلميحات ربما تكون ذات أهمية كبيرة. فعلى سبيل المثال ربما يكون السماح بارتداء البدلة الرياضية

الكاملة track suit ومن ثم تمكين البنات من الوفاء بالمطالب الدينية بارتداء الملابس التي تتسم بالحشمة يمكن أن يكون مفتاحا للاستمتاع بالمادة أو بغضها ومقتها، وللشعور بالاندماج أو الاغتراب والانعزال عن النظام الذي ينبغي أن تكون المشاركة فيه أول الأولويات. ويجب التركيز على الدمج في التربية البدنية والمتضمن في الإصدار الأخير للمنهج القومي 2000 (QCA, 1999: 170) . إذ أنه يضيف بعدا جديدا وتوجيها للمعلمين لتقديم بعض الاحتياخات للتلاميذ ذوي المعتقدات والممارسات الدينية والثقافية المعينة في أوقات الصيام، وفيما يتعلق بالملبس، والتجمعات. وهذه خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، ونأمل أن يكون هناك مستقبل مشرق في انتظار الكثير من التلاميذ المسلمين، من بين الآخرين، والذي سيبنى على هذا الالتزام.